Converted by Tiff Combine - unregistered

تلامس الرّمال واجهة المطعم الحقير وتنتهي عنده: فمن الفجوة التي تقوم مقام الباب أو مما بين القصب، ينزلق النظر فوق سطحٍ أبيض، كثيبٍ، إلى النقطة التي يلتقي فيها بالسّماء. والأرض خلف المطعم قاسية ووعرة، وعلى مسافة تقلّ عن كيلو مترٍ تبدأ التلال السمراء، وكلّ منها أعلى من سابقتها وشديدة الالتحام بها. وتنغرس القمم في الغيوم كأنها السّهام أو الفؤوس. وعن يسارٍ، تقع الغيضة حيث تتزاحم أشواك العلّيق، والنباتات البرية، وعشبة جافّة زاحفة تغطّي كلّ شيء: الأرض المخدّدة، والثعابين، والمستنقعات الصغيرة، متعرّجةً وممتدةً على حافّة الرمال بنحوٍ متعاظمٍ على الدّوام، إلى حين تختفي فيما بين أكمتين بعيداً جداً الآن عن الكوخ. غير أنّ الغيضة ما هي سوى مدخلٍ إلى الغابة، أو صورةٍ مشبّهةٍ عنها: فهي تنتهي في أسفل سيلٍ للماء، عند أقدام جبلٍ عظيمٍ، تمتدّ من خلفه الغابة الحقيقية. وتعرف « دونا مرسيديتاس » ذلك: إذ تسلّقت ذات يومٍ، قبل سنواتٍ، قمّة ذاك الجبل. من هناك تأمّلت بنظرةٍ مذهلةٍ ـ عبر أكداس الغيوم العائمة تحت قدميها ـ السطحَ الأخضر المنبسط طولاً وعرضاً دونما أيّ فرجةٍ.

والآن، تغالب « دونا مرسيديتاس » النّعاس وقد تمدّدت على كيسين.